

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الزاعمين أن ﷻ شريكا من خلقه العابدين معه غيره ليقرّبهم إليه زلفى لو كان الأمر كما يقولون وأن معه آلهة تعبد لتقرب إليه وتشفع لديه لكان أولئك المعبودون يعبدونه ويتقربون إليه ويبتغون إليه الوسيلة والقربة فاعبدوه أنتم وحده كما يعبده من تدعونه من دونه ولا حاجة لكم إلى معبود يكون وساطة بينكم وبينه فإنه لا يحب ذلك ولا يرضاه بل يكرهه ويأباه وقد نهى عن ذلك على ألسنة جميع رسله وأنبيائه ثم نزه نفسه الكريمة وقدسها فقال : { سبحانه وتعالى عما يقولون } أي هؤلاء المشركون المعتدون الظالمون في زعمهم أن معه آلهة أخرى { علوا كبيرا } أي تعاليا كبيرا بل هو ﷻ الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد